بسم الله الرحمن الرحيم

🔷روحًا من أمرنا🔷

تفسير الآيات (77-78)

🎆حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوين ...

🎆مقطع اليوم هو التاسع والثلاثون من تفسير سورة آل عِمران ،تصحبنا الآيتان السابعةُ والسبعون والثامنةُ والسبعون ..

⬛في الآيات السابقه تعرّفنا على أساليب طائفةٍ من أهل الكتاب لإضلال المسلمين عن دينهم.

⬛تعرفنا على اعتقادهم باحتكار الدين الحقّ لهم و زعمهم أنّ دينهم يأمرهم بخيانةِ أموال غيرهم من العرب.

⬛ثم رد الله عليهم بأنّ هذا ليس من الدين الحق الذي نزل عليهم في شيء.

سيأتيهم التهديد والوعيد لهم ولأمثالهم ممّن خان عهد الله في الآية التي معنا ...استمعي الآية:

(77) {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم}.

⭕نحتاج لتوضيح الكلمات الآتية قبل تفسير الآية:

- **(يشترون)**: يعني يستبدلون.
- **(بعهد الله)** : وصية الله باتباع كتابه وسنة نبيه.
- **(أيمانهم)** : جمع يمين و هو القسم والحلف على شيء.
- **(لا خلاق لهم)**: لا نصيب ولا حظ لهم في ثواب الآخرة .

💥**معنى الآية** : إنّ الذين يستبدلون بما عهد الله إليهم من الإيمان بمحمد ﷺ وأداء الأمانة، يستبدلون بالحلف بالله كذبًا ما حرّم الله عليهم من أموال الناس، يستبدلون ذلك ويأخذون بهِ عوضًا قليلًا وبدلًا خسيسًا من حُطام الدنيا ، فينكثون عهد الله ويحلفون كذبًا من أجل ذلك .

⬛ أولئك الذين يفعلون ذلك لا حظّ لهم من الخير يوم القيامة ولا من الثواب ، ولا يكلمهم الله بما يسُرهم ولكنه يكلمهم تكليم إهانةٍ وغضبٍ وسخطٍ، ولا ينظر إليهم نظرة رحمةٍ ولا رضا، ولا يطهرهم من ذنوبهم وكفرهم، ولهم عذابٌ موجعٌ .

⭕**ليتضح المعنى أكثر هاكِ سبب نزول هذه الآية:**

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : **قال رسول الله ﷺ: [مَن حَلَفَ علَى يَمِينٍ يَستَحِقُّ بهَا مَالًا وهو فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبَانُ، فأنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذلكَ: {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا}، فَقَرَأَ إلى {عَذَابٌ**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أَلِيمٌ} [آل عمران: 77]. ثُمَّ إنَّ الأشْعَثَ بنَ قَيْسٍ خَرَجَ إلَيْنَا (يعني إلى من حدّثهم عبد الله بن مسعود هذا الحديث) فَقالَ: ما يُحَدِّثُكُمْ أبو عبدِ الرَّحْمَنِ؟ (يعني عبدالله بن مسعود) ، قالَ: فَحَدَّثْنَاهُ (يعني أخبرناه بما حدثنا)، قالَ: فَقالَ: صَدَقَ، لَفِيَّ واللهِ أُنْزِلَتْ؛ كَانَتْ بَيْنِي وبيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ في بئْرٍ، فَاخْتَصَمْنَا إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: شَاهِدَاكَ أوْ يَمِينُهُ ،(يعني إما أن تحضر يا قيس شاهدين على أنها بئرك أو يحلف خصمك أنها له)، قُلتُ: إنَّه إذًا يَحْلِفُ ولَا يُبَالِي، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: مَن حَلَفَ علَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بهَا مَالًا (يستحل) وهو فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبَانُ، فأنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذلكَ، ثُمَّ اقْتَرَأَ هذِه الآيَةَ: {إنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا} إلى {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}.

♦ فلنحافظ على عهودنا وعلى أيماننا ...

■ ثم عادت الآيات تُكمل لنا وسائل أهل الكتاب ،الآية:

(78) {وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

💥يعني وإنّ من اليهود طائفةً يحرفون ألسنتهم بكلامٍ ليس من التوراة المُنزّلة من عند الله، لِتظنوا أنهم يقرؤون التوراة، وأنّ هذا الكلام المُحرّف من عند الله وما هو من عند الله وما هو من التوراة بل هو من كذبِهم وافترائهم على الله .

■ يقولون ما نقرؤه منّزل من عند الله وهو ليس من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون أنه كذبٌ على الله وعلى رسوله وأنه افتراءٌ من عند أنفسهم ، لِشدة جرأتهم على الله وقسوة قلوبهم ونسيانهم الآخرة .

🔺أرأيتِ كيف يحرّفون لفظ كتبهم السماوية ويعبثون بمعانيها لِيصلوا إلى غايتهم في إضلال المؤمنين .

⭕لِذا لا تستغربي كمية الانحرافات والباطل الذي يعتقده علماؤهم، ولا تتوقعي صحة شيء من دينهم يخالف القرآن، ولا تصدّقي من يخالف كتاب الله وسُنّة رسوله ولو كان عالمًا يدّعي العلم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner